إشراف / عبدالقادر خضر

شيء ما .. عن ثقافة هؤلاء

×× من الظواهر التي تثير الاهتمام وتبعث على الحيرة في حياتنا الفنية ان الكثير من فنانينا (شعراء وملحنين ومطربين) يعانون من عوز ثقافي ومعرفي ملحوظ .. ليس بالنسبة لعموم المعطيات الثقافية وانما حتى بالنسبة لما يتصل بمجال ممارستهم الفنية وتعاملهم في اطار الغناء وواقع الطرب نفسه ؟

وتتضح علائم هذه الازمة عندما يتحدث هؤلاء في المقابلات المفتوحة وخاصة في الاذاعة والتلفزيون ..؟ حين يكون المطلوب منهم الادلاء باراء وملاحظات حول بعض الامور المتعلقة بماضي وحاضر ومستقبل الفن فتكون اجاباتهم متواضعة يصعب الركون اليها واعتمادها في بعث جدل واع وحوار جاد يمكن الوصول عبره الى المبتغيات المتوخاة بصدد الواقع الراهن للغناء اليمني !!

وفي الواقع .. انه ليس بجديد التأكيد على ان مسببات هذه الحالة التي يعانيها اولئك تعود اساساً الى امكاناتهم المعرفية الذاتية وثقافتهم الفنية .. لكن الجديد هو التأكيد على اهمية ان يتجه هؤلاء وبجدية نحو التزود بما يعينهم على استيعاب تفاصيل الماضي واستجلاء معطيات الحاضر واستشراف آفاق المستقبل والإلمام بكل ما يتعلق بالحركة والواقع الفني كما يكون انتمائهم الى هذه الحركة مبرراً وانتسابهم الى هذا الواقع مشروعاً وفعلهم في اطاره مبدعاً وخلاقاً . وبالطبع لن يتأتى لهم ذلك بعيداً عن المساعي الجادة الهادفة مد جسور التواصل بينهم وبين اسلافهم من جهة التفاعل الثري مع من حولهم من معاصرين مبدعين وما حولهم من عطاءات ابداعية ناضجة من جهة ثانية .الامر الذي سيشكل لهم دوماً قاعدة يمكنهم الانطلاق منها صوب العطاء المبدع المقرون بالادراك والوعي لطبيعة واهداف الرسالة التي يحملونها والوظيفة التي يؤدونها في حياة المجتمع ووجدانات وعقول الجماهير المتلقية !

وكما ان لكل قاعدة استثناء فأن ما تمت الاشادة اليه هنا في هذه الكتابة العاجلة لا يعني الجميع ..؟ حتى وان كان الاستثناء بينهم محدوداً ومحدوداً جداً !!

لم تحظ نتاجات بن سعد الغنائية (الاخيرة) ما تستحقه من الاهتمام (اعلامياً)

قدم قوالب واشكالاً موسيقية جديدة شكلت منعطفاً مهماً في مسار الغناء

اشتعال فني رائع ومبهر بالمقدمة الموسيقية وتكنيك عالي المستوى في الموال (الاداليب)

عصام خليدي

يااللي عيونك ليل — سهرانه ما بتنام
تمسي دموعك سيل — من شدة الآلام
جوال ما بشتكي — غدر الزمان لو جار
جوال وعمري وانا — زي الفلك دوار
ما همني الشوق — يكويني ولا النار
جوال باكمل المشوار

قدم الفنان محمد سعد عبدالله في آخر (البوماته الغنائية) في (التسعينات) عملين رائعين من كلمات الاديب والشاعر المرهف احمد الجابري وهما بعنوان ١- جوال ٢- ليش استويت حساس وفي الواقع ان الحديث عن هذه التجربة الفنية المتميزة للعملاقين جديرة بالبحث والدراسة لاسباب كثيرة اهمها ان اغنية (جوال) بعد الحديث عن جمال القصيدة التي تعتبر موضوعاً انسانياً ما تطرق اليه وتناوله الاستاذ احمد الجابري باقتدار وبصياغة لغوية راقية جداً وصور شعرية أخاذة لا مست وجدان ومشاعر كل من استمع اليها وكان كعادتنا به معلماً واستاذاً في اختياراته الانسانية والابداعية .

اما ما يتعلق بالجانب الغنائي الموسيقي لهذه الاغنية (جوال) فانها من وجهة نظري (تحفة فنية) لما نجد لها (شبه او مثيل) اذ انها تعد بمستواها الموسيقي والغنائي " منعطفاً غنائياً موسيقياً هاماً وخطيراً في مسار تجربة الفنان محمد سعد عبدالله بشكل عام " .

فقد فاجأني بن سعد في (جوال) بنضوج موسيقي فيه خصوبة وثراء واهتمام كبير واضح شمل كل التفاصيل والجزئيات الموسيقية التي استند عليها في بناء هذا اللحن البديع الذي لحنه على مقام (الراست على درجة الدو) في المذهب ثم ينتقل بنا بعذوبة ويسر من مقام الى مقام آخر في الكوبليهات محافظاً على وحدة بناء نغمي موسيقي يتجدد بأسلوب رائع بديع في غاية الترابط والتماسك ينم عن خبرة وحنكة مكنته من هذا الاشتغال الفني غير المعهود بدءاً بالمقدمة ثم الموال والمذهب ومروراً بالكوبليهات المتعددة بالاضافة للمستوى الفني الرفيع في (اللازمات) الموسيقية المصاحبة للاداء الصوتي اثناء الغناء بشكل عام ويمكننا ان ندرك ذلك الجهد والاشتغال المبهر بالمقدمة الموسيقية غير المصاحبة للايقاع (الاداليب) ومن ثم غناؤه المعبر في الموال وقدرته الفائقة في ترجمة كلمة (جوال) وما يليها في النص الغنائي في سياقات ودلالات غنائية موسيقية متدفقة فيقول في مطلعها :

قلبي مع الشوق — في درب الهوى جوال
وانا مع الشوق — في درب الهوى جوال
بمشي لآخر مدى — بعمري وانا جوال
ما همني الشوق — يكويني ولا النار
جوال باكمل المشوار

وفي الحقيقة ان هذه الاغنية الجميلة لا يمكن ان نعطيها حقها في الوصف والتعبير لانها تتجاوز بقيمتها وجمالها كل الاوصاف فالاغنية لحنت في المذهب على مقام (الراست على درجة الدو) وبها ينتقل بانسياب نغمي رائع الى مقام (الحجاز على درجة الصول) ليعود مرة اخرى الى مقام (الراست على الدو) وفي الكوبليه (الثالث الاخير) ثم ينتقل الى مقام (البيات على درجة الصول) ثم ينتقل الى مقام (الراست) ومنه الى مقام (الحجاز على الصول) ليعود مرة اخرى الى المقام الاصلي (الراست على درجة الدو) وقد اختار الاستاذ محمد سعد عبدالله لهذه الاغنية ايقاع (الرومبا المقسوم) ولا يفوتني الاشارة والتأكيد على اهمية اللازمات الموسيقية في هذا اللحن (غير المتوقعة والخارجة عن المألوف) والتي كان لها أثر وحضور فاعل خدم اللحن بشكل مميز جذاب خاصة في المقطع الثالث الذي يقول فيه الاستاذ احمد الجابري بكلماته الرائعة ويعيد صياغتها بن سعد نغماً صافياً رقراقاً يصل الى شغاف القلب نتذكر من هذه الابيات المؤثرة ما يلي:

يااللي عيونك ليل
سهرانه ما بتنام
تمسي دموعك سيل
من شدة الآلام
جوال ما بشتكي
غدر الزمان لو جار
جوال وعمري وانا
زي الفلك دوار
ما همني الشوق
يكويني ولا النار
جوال باكمل المشوار

وللامانة ان الاستاذين احمد الجابري ومحمد سعد عبدالله قد جسدا معاناتهما في الغربة بأسلوب جميل صادق رقيق يحرك المشاعر والاحاسيس (فيبكيها) .

بالمناسبة هذا العمل الجميل الرائع لم يحظ اعلامياً بما يستحقه من اهتمام لانه لم يعرض ولم يبث في اجهزة الاعلام (التلفزيون والاذاعة في قناتي صنعاء وعدن) رغم تسجيله بطريقة حديثة نفذها المخرج المبدع جميل علي عبيد تلفزيونياً على اكمل وجه وصوره منذ وقت طويل ولكن السؤال من يستطيع ان يدرك قيمة ومستوى مثل هذه الاعمال الخالدة التي جاءت في الزمن الضائع ؟!

في الختام لا يسعني الا ان ادعو كل عشاق الفن والطرب الاصيل لسماع (جوال) والاستمتاع بعوالم السحر والجمال .

نجمة المسرح التلفزيوني ذكرى أحمد علي

لن أضحك على جمهوري !!

ذكرى أحمد علي

وماذا عن تجربتك في الاعلانات ؟
العمل الاعلاني في اليمن مجحف في تعامله مع الفنان فمن خلال تحربتي فيه منذ عام ١٩٨٨م لم اجن منه كسباً مادياً او معنوياً لانه يسترخص الفنان المثلة والمذيعة ذكرى احمد علي من اهم الفنانين اليمنيين الا انها لا تختلف عنهم في آلامها وآمالها التي كشفت بعضاً منها في هذا الحوار معها عن اسرار غيابها وظهورها ..

ما اسباب غيابك عن العمل التلفزيوني ؟

وجود بعض الخلافات بيني وبين القائمين على الفضائية اليمنية اضافة الى تدني مستوى اعداد وانتاج واخراج البرامج التي اقدمها بشكل أساء الى تجربتي وعلاقتي بالجمهور فاثرت عدم الاستمرار في الضحك عليه والتوقف ريثما تتحسن الاحوال !!

وماذا عن اسباب تغيبك عن الاعمال الدرامية ؟

لا توجد اسباب خاصة فمشكلتي مشكلة معظم الفنانين اليمنيين الذين يظهرون ويختفون بسبب قلة الاعمال الدرامية بشكل عام والجيدة بشكل خاص والجري وراء لقمة العيش !!

الى متى سيستمر هذا الغياب ؟

اظن ان العودة الدرامية صارت قريبة فهناك عرض تلقيته من المخرج (مجاهد السريحي) للمشاركة في مسلسل عن تاريخ الثورة اليمنية .. اعجبتني فكرته وأبديت موافقتي المبدئية عليه .. اضافة الى بعض الاعمال الاخرى .

ظهرت مؤخراً في فيديو كليب للفنان احمد مهيوب . فما حكاية هذا الظهور ؟

كانت المصادفة وراء ذلك .. عندما كنت في احدى مناطق تعز حيث كان الفنان احمد مهيوب يعمل لتصوير الفيديو كليب المذكور فطلب مني المشاركة وكان له ذلك .

فتش عن الارزقية

هؤلاء قوم يتواجدون في كل العصور .. واذا غابوا تجدهم عند المحاسب حيث التوقيع و القبض باسم الفن !! وهؤلاء لهم ميزات عديدة فأذهانهم صافية وعقولهم تفكر تمام التمام فهم اولاد (كار) ويشتغلون بدقة متناهية فقد تعلموا من النمل : البصر والدأب !! لهذا تجدهم من مهندسي المشاريع الفنية الكبرى ومعدى ٤ السهرات الفنية في جميع المناسبات بعد ان يكونوا قد طفشو المبدعين الحقيقيين وهم يعلمون حق العلم ان هذه ضلالة وكل ضلالة في النار !!
ولكن هذا هو أسلوب جمعية المنتفعين الفنية والتلفزيونية !!

وشعارهم هو : تعمير الجيب وكسر حائط الغيب .. عجبي !!

نكتة فنية !!

ركب شخصان من اصحاب الاصوات الرديئة سيارة اجرة بعد ان اتفقا مع السائق على ان يدفعا له مائتي ريال اجرته .. وانطلقا يغنيان بالتناوب .. ولما وصلا لمقصدهما طلب منهما السائق مائة ريال اجرة زائدة عن المقرر ، فعارض احدهما بأنهما اتفقا معه على الاجرة .. فأجابهما منفعلاً : المائة ريال الزائدة منشان الاسبرين !!
ترى .. هل يدفع التلفزيون (الفضائية وق٢) قيمة الاسبرين بعد ان استمعنا الى مطربيه في سهرات العيد ؟

صاحب البقالة ؟!

بعض المحاسبين في اهم الدوائر الابداعية والاعلامية تكتشف مع الممارسة الفعلية انهم من يمتلكون تقدم العمل أوتأخره وحتى شطبه وذلك من خلال موافقتهم مالياً على مشروع الخطط والبرامج الثقافية

غنائية جديدة

كان زمان

شعر : علي أمان

كان زمان يوم ما كان حبك في قلبي زي نار
كنت اخاف من عين تشوفك كنت من كلمة أغار

كل حبك قد نسيته .. قد نسيت كل اللي صار
شفت دنيا .. شفت جنة .. شفت بعد ليلك نهار

كنت ابني لك أماني والاماني زي عمري
بس غلطة قلبي حبك .. كيف حبك والله مدري !؟

فين كلام الحب دي اللي كنت تقوله للصباح !؟
انت عادك ما عرفت الحب ولا حسيت جراح
انت عمرك باتعيشه زي ليل من غير صباح
فين عهودك .. واشواقك .. وسهدك والنواح

لو دريت انه غرامك زي كلام مالوش نهاية
كنت سبتك كنت تركتك يوم ما شفتك في البداية
بس قلبي ما طاوعنا وانت داري بالحكاية
كنت احبك حب ولا زيه قريته في رواية ..
كان زمان

الاغنية اليمنية في مرحلة الياس !!

الى متى ستظل بلادنا مقبرة للابداع

ربما لا يختلف اثنان في رأيهما حول ازمة الاغنية اليمنية في الظرف الراهن بعد ان شهدت نوعاً من الانتعاش في الثمانينات من القرن الماضي نتيجة لتشجيع الجهات الرسمية مؤسسات الدولة المسئولة للشعراء والملحنين والمطربين / التلفاز / الاذاعة وزارة الثقافة / على حين ان الواقع الحالي للاغنية وهذا ما يجعلنا نتحسر كثيراً بكل تجلياته الصعبة خلق في النفوس المرارات بحيث اصبحنا ننظر الى الاغنية طأنها داخلة (مرحلة اليأس)!!

عبدالرحمن ابراهيم

نكتب النصوص اذا حاولنا ان نكتب عندما نستشعر الرغبة الملحة للكتابة .. ونقدمها للملحنين يتحمس زملائنا الملحنون ويباشرون عملية التلحين غير انهم يصدمون بالعقبات التي يضعها المسئولون التعساء في اجهزة المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون عند تقديم الاغاني وعرضها للتسجيل .. كل ذلك يصدر نتيجة الجهل وقصور الرؤية ومحدودية الثقافة لدى القائمين على هذه المؤسسة (الفضائية / ق٢/ البرنامج العام / البرنامج الثاني !!
كيف يمكن ان نتصور ان تخطو الاغنية اليمنية خطوات الى الامام في ظل الاهمال الذي يعاني منه الشعراء والفنانون .. الاهمال الذي يؤدي بالمبدع سواء كان شاعراً او مطرباً الى الاكتئاب او الموت المجاني يومياً اذا لم يتوازن نفسياً وعقلياً !!
الاغنية اكثر اشكال التعبير الفنية قرباً الى الوجدان علينا جميعاً ان نعي ذلك وندرك الدور المؤثر الذي تضطلع به الاغنية .. وعندما ندرك ونعي كما يدرك ويعي الاخرون من حولنا ستجد الاغنية اليمنية نفسها في حالة توثب ومعانقة للازدهار لكن للاسف لا يوجد تفكير وان وجد الوعي بخطورة دور الاغنية والثقافة عامة فان ممارسة سياسة التهميش لكل ماهو نير ومضيء للحياة الاجتماعية وطغيان التجهيل في بعض الاحيان بطرائق غير مباشرة ومحاصرة اعناق المبدعين بحبائل الاهمال والتجويع تجعل صانعي الاغنية ينكفئون على دواتهم ويعلنون سواء بصوت هادئ او بصوت عال مسموع للجميع الصمت الذي يجر الاغنية الى سبيل الانحسار والياب !!
كيف يمكن لشاعر او ملحن ان يتحمس في ابداع اغنية وهو يصطدم يوميا بمعوقات الغباء والقمع االرسمية ؟! واذا تجاوز كل تلك الغباءات ونجح في الوصول الى استديوهات الاذاعة والتلفاز وسجل اغنية سيصطدم عندما يجد اغنيته مركونة في احدى زوايا مكتبة الاذاعة والتلفاز و سيصدم مرة اخرى بل سيلعن نفسه الف مرة عندما يمارس عليه القائمون على الاجهزة المعنية عقدة (السادية) لحظة استلام حقوقه التي تظل مؤجلة الى ان ينسى ان له حقاً شرعياً !!
×× هذا الزمن الرديء ليس زمن الفن والادب والثقافة انه زمن الجهل والتجهيل والفوضى !! زمن ينكمش فيه الابداع بتلاوينه المختلفة وينكسر المبدعون الحقيقيون !! زمن المتسلقين اشباه او انصاف او ارباع المبدعين !! اصفهم بهذا الوصف حتى لا يقال بأني متشائم وسوداوي النظرة ؟!

×× سل اين اعمال كبار الشعراء والفنانين ؟! ستجد الاجابة عند المستمع والمشاهد والمتابع للفقرات الفضائية التي تبثها قناتنا (اللافضائية) على سبيل المثال فنانون يسجلون اغانيهم بعد جهد و وساطات لكي تحتل حيزاً في المكتبة تتراكم فوقها غبارات الاهمال والنسيان المتعمد على حين اننا نسمع ونرى يومياً الاغنيات اليمنية المتواضعة المستوى او الاغنيات الهابطة ونروج لها اكثر من اصحابها التي تخدش الذوق الجمالي في ذهن ووجدان المستمع اليمني !!
اصبح الصغار في هذا الوطن الطيب يعرفون نانسي عجرم وهيفاء وهبي اكثر من معرفتهم بأحمد قاسم ومحمد سعد والزيدي والمرشدي وفتحية الصغيرة .. الخ !! اليس هذا عيباً بل جرما ما تقترفه اجهزتنا ووسائلنا الاعلامية ؟!
×× اتساءل هنا : الى متى ستظل بلادنا مقبرة للمبدعين ؟ انه مجرد سؤال ولدي يقين المؤمنين بأن الكثرة الكثيرة منا يمتلك القدرة الكافية على الاجابة على هذا التساؤل المشاكس . فهل لدينا الجرأة لاعلان الاجابة ؟! .

صفارنا يعرفون نانسي وهيفاء ويجهلون القاسمي والزيدي